ان ثعلبة بن حاطب ابطا عنه ماله بالشام فلحقه شدة فحلف بالله
وهو واقف ببعض مجالس الانصار لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن منه حق الله والمشهور في سبب نزول هذه الاية ان
ثعلبة بن حاطب الانصاري قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
مالا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدي
شكره خير من كثير لا تطيقه ثم راجعه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي
بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه
بعد ذلك وقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني مالا
والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق
حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة
مالا فاتخذ غنما فنمت كما تنمى الدود حتى كثرت ونزل بها واديا
من اودية المدينة واشتغل بها حتى صار يصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه باقي
الصلوات ثم كثرت ونمت حتى تباعد عن المدينة ايضا فصار لا يشهد
الا الجمعة ثم كثرت ونمت حتى تباعد عن المدينة ايضا فصار لا يشهد
جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس يسالهم
عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها واد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة ثلاثا فنزلت
اية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين لاخذ
الصدقة وكتب لهما اسنان الصدقة كيف ياخذانها وقال لهما
مرا بثعلبة وخذا صدقاته فاتياه وسالاه الصدقة واقراه

كتاب

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا الجزية واخت
الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم ثم رجعا الى ثعلبة فقال لهما مثل مقالته الاولى ولم يدفع اليهما
شيئا فرجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبراه بالذي صنع ثعلبة
فانزل الله تعالى هذه الاية فيه وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة
قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وسأله ان يقبل صدقته فقال ان الله تعالى منعني
ان اقبل صدقتك فجعل يحثو على راسه التراب فقال صلى الله
عليه وسلم قد قلت لك فما اطعتني فرجع الى منزله وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها وهلك
ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فان قيل العبد اذا تاب
تاب الله عليه فلماذا منع الله تعالى من قبول صدقته اجيب
بان الله تعالى لما قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وكان هذا المعنى المقصود غير حاصل في ثعلبة مع نفاقه فلهذا
السبب امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ تلك
الصدقة قال الله تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به اي منعوا
حق الله تعالى منه وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون
اي عن طاعة الله تعالى فاعقبهم اي صير عاقبتهم نفاقا متمكنا
في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله يوم القيامة بما اخلفوا الله
ما وعدوه اي بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح
الصالح حتى جعلهم اهل النفاق وبما كانوا يكذبون اي يجحدون الكذب
دائما مع الوعد وسيفا عنه فقد استكملوا النفاق عاهدوا